وابن ادم القسم الاخر ان يدفع الضرر عن نفسه او يحترز بان يهرب
من الجدار المايل والمستشعث والسقف المنكسر وذلك لا يبطل التوكل
بل كل ذلك منقول وهذه الاسباب تنقسم الى موهوم ومظنون ومقطوع للوهوم
لا بد من تركه كالرقية والكي وما شبهها ولم يصف رسول الله صلى الله عليه
وسلم المتوكلين الا بترك الرقية والكي والطيرة ولم يصفهم بانهم لا يلبسون
ما يدفع البرد اذا امكنه ان يصبر على اذى الغير واحتماله وهو من
شروط التوكل قال الله تعالى ودع اذاهم وتوكل على الله وعلى هذا القياس
يجوز ترك التداوي في بعض الاحوال فذلك ايضا منقول وذلك بحسب
قوة مقام التوكل الباب السادس والثلاثون في المحبة والشوق
والرضى اعلم ان المحبة لله تعالى الغاية القصوى وهي من الدرجات
العلى وما عداها من الشوق والانس والرضى تابع للمحبة وقد انكر
بعض من حرمه الله تعالى هذه اللذة امكانها ونحن نبين ذلك من
الايات والاخبار قال الله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وقال
تعالى يحبهم ويحبونه وفي الحديث لا يؤمن احدكم حتى يكون الله
ورسوله احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين وفي الخبر المشهور
ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال لملك الموت اذ جاءه لقبض
روحه هل رايت خليلا يميت خليله فاوحى الله تعالى اليه هل رايت
محبا يكره لقاء محبوبه قال يا ملك الموت الان فاقبض وقال نبينا صلى
الله عليه وسلم اللهم ارزقني حبك وحب من احبك وحبا يقربني
الى حبك واجعل حبك الى احب من الماء البارد وقال اعرابي يا رسول
الله متى الساعة فقال ما الذي اعددت لها فقال ما اعددت لها كثير صلاة
ولا صيام الا اني احب الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم المرء مع من
احب قال انس رضي الله عنه فما رايت المسلمين فرحوا بشيء بعد الاسلام

كبرهم

لفرحهم بذلك وقال سيد الاصحاب واكرم الاحباب ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وارضاه من ذاق خالص محبة الله تعالى شغله ذلك عن طلب
الدنيا واوحشه عن جميع البشر بيان معنى المحبة وهي ان يميل
الطبع الى الشيء لكونه لذيذا عنده والبغض ضده وهو نفرة الطبع لكونه
غير موافق له وكلما زاد لذته كان ابلغ في الحب فلذة العين في الابصار
ولذة الاذن في السماع ولذة الشم في المشمومات الطيبة وكذا كل
واحد من الحواس له موافق يلتذ به فيحبه بسببه وقال عليه الصلاة
والسلام حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء قرت عين في
الصلاة بين ان وراء المحسوس بالحواس الخمس محبوب يلتذ به اذ
ليست الصلاة مما يلتذ به شيء من الحواس الخمس فاذن البصيرة الباطنة
اقوى من البصيرة الظاهرة والقلب اشد ادراكا من العين وجمال المعاني المدركة
بالعقل اعظم واتم من جمال الصورة الظاهرة فلا محالة تكون لذة التلوب مما
يدركها من الامور الشريفة الالهية التي تجل ان تدركها الحواس اتم وابلغ
ويكون ميل الطبع السليم اليه اقوى ولا معنى للحب الا الميل الى ما في ادراكه
لذة ولا ينكر هذه اللذة الا من قعد به التصور في درجة البهائم فلا يجاوز
ادراك الحواس اصلا واعلم ان احب الاشياء الى الانسان نفسه لانه اعظم
الاشياء سلامة لنفسه فهو يحب لدوام نفسه ثم من احسن اليه
اذ الانسان عبد الاحسان وهو يحب الشيء لذاته لكونه جميلا حسنا
في نفسه وذلك ابلغ انواع الحب لذي لا يشوبه غرض فان كل جمال محبوب
بقوة المحسوس في ضيق الخيالات يظن ان الاجمال الا المحسوس
او المتخيل فنقول اعلم ان الحسن الجميل عبارة عن كل ما حضر كماله
الممكن له حتى انا نعلم ان الفرس يحسن بما لا يحسن به الادمي والخط
يحسن بما لا يحسن به الصوت والصورة وكل ذلك محبوب وان تخيل

السمع

البصر الظاهر

Copyright King Saud University